التطبيق 8+9 مضامين رسائل ابن المقفع [رسالة الصحابة/الدرة اليتيمة/الأدب الصغير/الأدب الكبير/...]

- لا بدّ من إعداد بطاقة عن حياته/ وقراءة أعماله

- ارتكزت أعماله على الأدب الإصلاحي التربوي الهادف من الحاكم إلى المحكومين دون تردد أو خوف أو ملل، فهو يدعو إلى الإصلاح في كل شيء، فجاءت رسائل أشبه بقوانين ودساتير منظمة لشأن الخاصة والعامة، ولذلك مال أسلوبه إلى الإيجاز واقترب من المنطق، واتسم بالدقة الفائقة، وكذلك الجرأة في تقديم الاقتراحات والحلول والنصائح إلى الحكام في زمن الريبة والتوجس والشك، كما اتصف بالسهولة دون إسفاف والبعد عن الصنعة والتكلف والتأنق

① الأدب الصغير: رسالة قصيرة (25 صفحة) فيها جملة من الوصايا والمواعظ في حياة الناس وعلاقاتهم فيما بينهم، تهدف إلى الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي والسياسي.

- وقد وضح الغرض منها في المقدمة ← صلاح المعاش والمعاد أي الدنيا والآخرة، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالعقل الصحيح. ولا سبيل إلى هذا العقل الصحيح إلا بالتعلم والتأدب والتربية السليمة. ويقر فيها بإفادته من غيره

- والرسالة مزيج من الاقتباس والترجمة والانتقاء من ثقافته الواسعة خاصة الفارسية

- وهي عبارة عن مقولات في التهذيب الخلقي والعلاقات بين الناس، وبين الحاكم والرعية.

- " " جمل موجزة أقرب إلى الأمثال والمختارات الحكمية، جمعها الكاتب وأنشأها.

- هو لم يحرص فيها على التبويب والترتيب ولم يقسمها إلى فصول أو مباحث معنونة...

- غرضها الرئيس النصح والإرشاد والتهذيب النفسي والإشادة بالعقل وتقوية الوعي والمنطق وتحقيق الإصلاح والعدل والحرية والمسؤولية، لبلوغ المثل الأعلى المنشود، وإقناع المجتمع بتبني الفضل والعلم والحزم والعدل والأخلاق والدين والأدب والطاعة والأناة والحلم والإيمان، وفي المقابل نبذ كل الصفات والعادات غير المحمودة كالكذب والجهل والبخل والإسراف والحسد والشر...

- فهو يرمي إلى إصلاح النفوس وتقويم اعوجاجها بواسطة الحكم والمواعظ وإصلاح سلوكها فيما بينها وفي علاقتها بالحاكم وترسيخها على المنطق والعقل والعدل يقول: حد على العاقل محاسبة نفسه ومحاسبتها والقضاء عليها والإنابة لها... فأفضل ذوي الألباب أشدهم لنفسه بهذا الحذا، وأقلهم عنها غفرة.

② الأدب الكبير: رسالة من حوالي 70 صفحة في الإصلاح، من قسمين: الأول في آداب السلطان وسياسة الدولة وعلاقة الراعي بالرعية/ والثاني في آداب الاجتماع وعلاقة المرء بأخيه.

- فقد عرض موضوع السلطان نفسه على الواقع وانعكس صداه في كل فنون القول خاصة الشعراء الذين كانوا على صلة بالبلاطات وبالهم خيرها العميم وشرها المستطير، كما

اقترب الكتاب منها، فكانوا مؤدبين لأبناء الخلفاء، ومجالسين لهم، ونالهم ما نالهم (بشار/ عبد الحميد الكاتب/ ابن الرومي/ دعبل الخزاعي/ المتنبي/ ابن المقفع/ ابن الزيات/ المعري/ أبو نواس)

* يطمح الكاتب في هذه الرسالة إلى وضع دستور أخلاقي وسياسي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ويقيم معادلة متوازنة بين الطرفين، ويكفل السير الحسن للجميع ويقيهم من مهاوي الزلل.

- الحكم في نظره خدمة عامة وليس منفعة أو مغنما أو جاها / تقتضي السلطان بذل كل الوقت والجهد في تسيير أمور الناس والتحلي بالاتزان والحكمة والبعد عن الزهو والخفة والحدة حتى المنافقين والمرائين - وما أكثرهم - قابل المدح كما مدح نفسه / عود نفسك الصبر على من خالفك من ذوي النصيحة والتحوع لمرارة قولهم وعذلهم ... / إذا أتتك التي تحب والتي تكره، وما هو عليه من الرأي الذي يرضى والذي لا يرضى ... / إن ابتليت وأحقهم بالفضل أعودهم على الناس بفضله ... / في زمن تصدعت المفاهيم وتعقدت ...

* وفي الشطر الثاني من الرسالة تناول موضوع الصداقة وما يجب فيها، وقد بلغ حدا من النضج والمثالية في معالجتها وارتقى إلى قيم إنسانية سامية اختصرها بقوله: «ابذل لصديقك دمك ومالك / كاملوا الحالة أمر لابد منه، ولاستمرارها لابد من تحلي الجميع بأفضل الخصال.

- ولأن الكاتب لاحظ افتقاد الناس في عصره للكثير من الآداب، فقد دأب على أن يسعى الناس خصالهم الأصيلة (الوفاء/ النجدة/ الإيثار/ الحلم/ التسامح/ الإخلاص/ الإخاء/

- وكلها تؤكد الغايات التربوية والإصلاحية السامية التي يتأسس عليها أدبه.

- وترسم معالم قواعد رصينة للسلوك الاجتماعي يمكنها المضي بالمجتمع إلى رحاب الحضارة والتمدن. «تحرز من سكر السلطة وسكر العلم وسكر المنزلة وسكر الشباب، فإنه ليس من هذا شيء إلا وهو ريح جنة تسلب العقل وتذهب الوقار وتصرف القلب والسمع والبصر واللسان عن المنافع» / «لا تتعود اللعن والشتم على عدوك سلاحا، فإنه لا يجرح في نفس ولا في مال ولا منزلة» / «تحفظ في مجلسك وكلامك من التطاول على الأصحاب، وطب نفسا عن كثير مما يعرض لك فيه صواب القول والرأي مداراة لئلا تظن أصحابك أن مالك هو من التطاول عليهم» / «استحي الحياكله من أن تخبر صاحبك أنك عالم وأنه جاهل مصرحا أو معرضا، وإن آنست من نفسك فضلا فتحرج أن تذكره أو تبديه» / «تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت إلى الجواب، والإقبال بالوجه والنظر إلى المتكلم والوعي لما يقول» / «إخوان الصدق خير مكاسب الدنيا، زينة في الرخاء وعدة في الشدة ومعونة في المعاش والمعاد».

* تناول قضية الإخاء والصداقة قبله عبد الحميد الكاتب والجاحظ بعد وأبو حيان التوحيدي

+ ترك الغرور / اللعن / التطاول / ... ضرورة التواضع / اللباقة / حسن الإنصات / حسن الكلام /

③ رسالة الصحابة : لا تخرج في مضمونها عن فلك فكر ابن المقفع وانشغاله الأول (سياسة الدولة / شؤون الحكم / واجبات السلطان) وقد تناولها عبد الحميد الكاتب،،

- تركز الرسالة على صحابة السلطان وولاته وأعوانه وقادته وأمنائه وسائر بطانته .
- كتبها ابن المقفع للخليفة أبي جعفر المنصور، وجنح فيها إلى التصريح بخلاف رسائله الأخرى .
- فيها حديث واقعي عن أهل البصرة والكوفة ومكة والمدينة والشام والعراق وخراسان والحجاز وخراسان ومصر واليمن واليمامة .
- تصدر الرسالة عن خبرة واسعة وإحاطة وإلمام بأمور الدولة وأقاليمها .
- وتعالج أمورا خطيرة في الدولة ، تتعلق بإمارة الأقاليم وأوضاع الجيش والقادة وأحوال القضاء وأحكامه وشؤون الخراج وجبايته .
- كما أنها تقرير شامل وافٍ عن سياسة الدولة وإدارتها الداخلية والخارجية .

* كل كتاباته أقرب إلى النثر العلمي والفكري الصادر عن العقل والمنطق من التجربة والمعاناة ، فهو لا يمتح من النفس ولا يستمد من الشعور ولا يتأثر من القريحة ، ولذلك نراها تفتقر إلى الروعة وعناصر التشويق ، مما يجعلها ثقيلة على المتلقي لقربها من الفكر .
- ولذلك تتسم بالأسلوب المباشر وطغيان الوعظ الذي يكاد لا يخرج عن الأوامر والنواهي (جانب كذا / إياك .. احذر / كن / لا يجعلك ..)
- وتقترب من القوانين والدساتير المنظمة للعلاقات بين مختلف الأطراف خاصة شائعة العالم والمحكوم ، والقواعد الميسرة للأمور العلاقات البشرية المعقدة والحساسة .